ودانت مصر، كذلك، «التهديدات الاسرائيلية غير المسؤولة». وحذّرت السعودية من انها اذا تعرّضت لهجوم، فانها ستطلق ما يتبقى لديها من صواريخ باتجاه اسرائيل. وذكرت ان ما تمتلكه من هذه الصواريخ لا يحمل رؤوساً نووية. كما أنها أبلغت الى الولايات المتحدة الاميركية تخوفها من ضربة اسرائيلية، ممّا اضطر واشنطن الى التدخل من أجل الحدّ من التصعيد الاسرائيلي[١١].

وبالفعل، فان قدرة الصواريخ الباليستية على الوصول الى أهداف بعيدة المدى تؤدي الى تصعيد للصراعات المختلفة في المنطقة، ذلك ان ادخال نظام صواريخ باليستية الى ساحة الصراع قد يشكّل، بسبب مداها البعيد، تهديداً لدول تقع في ساحة صراع أخرى على تماس مع حدود المنطقة. وعلى سبيل المثال، ان صاروخاً من طراز «أريحا» الاسرائيلي الذي يدخل في سياق الصراع العربي ـ الاسرائيلي، يشكّل تهديداً أمنياً لدول غير عربية في المنطقة، مثل ايران. كما ان النشاطات النووية التي تنسب الى باكستان، لها أثرها على الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وبالتالي، يبدو ان من الصعب، في المستقبل، عزل الصراعات المختلفة في المنطقة عن بعضها البعض.

ويغـيّر انتشار الصواريخ الباليستية، أيضاً، من توزيع القوة بين دول المنطقة، من جهة، والدول الكبرى التي لها اهتمامات ومصالح في المنطقة من جهة أخرى، ذلك ان العدد المتزايد من دول الشرق الاوسط التي تستحوذ على صواريخ باليستية، يمكن ان يقلّص، الى حدّ ما، حرية عمل الدول الكبرى في المنطقة[١٢]. في هذا السياق، أجرت اسرائيل تجربة على صاروخ «اريحا»، وقامت بنشره، ولعلّها بذلك لم تستهدف الدول العربية الواقعة في آسيا وافريقيا وكذلك ايران وحسب، بل قصدت من وراء نشره الاتحاد السوفياتي السابق، بهدف ردعه من الانخراط في حرب قد تقع في الشرق الاوسط. وحتى لو لم تكن اسرائيل قصدت الاتحاد السوفياتي مباشرة، الّا انه من الواضح ان مثل تلك الصواريخ المتطوّرة يمكنها ان تصل الى الاجزاء الجنوبية لهذا البلد، ممّا دفع موسكو الى التحذير من قيامها باتخاذ خطوات سياسية وعسكرية لم تحددها، ردّاً على ذلك[١٣]. وبالطبع، فان هذه التطويرات تشير الى دور الصواريخ الباليستية البعيدة المدى في زيادة حدة التوتر الدولي.

ومن الطبيعي انـه يمكن سوق الحجة ـ كما يفعل بعض دارسي الاستراتيجية النووية ـ بأن انتشار الصواريخ الباليستية سوف يسهم، الى حدّ كبير، ـ من طريق ضمان قدرة أي طرف على الحاق الضرر بالطرف الآخر ـ في الاستقرار من خلال توفير الردع المتبادل عن أي استخدام للقوة بين العرب واسرائيل. وتسهم الرغبة في تقليل الخوف من الهجوم المباغت في توفير الردع المتبادل. ويمكن تحقيق هذا الهدف من طريق تعزيز امكان بقاء نظم الصواريخ الباليستية، الذي من شأنه ان يقوي الثقة بالقدرات الانتقامية، وان يقلّل، بصورة كبيرة، الحاجة الى العمل العسكري الاستباقي. كذلك يسهم تطبيق بنـاء الثقة الذي يمكنه ان يخفّض احتمال استخدام الصواريخ الباليستية في توفير الردع المتبادل. غير انه من الصعب، في الظروف السياسية السائدة بين اسرائيل والدول العربية، تحقيق هدف تطبيق هذه التدابير، لأن ذلك يتطلب نوعاً من التعاون بين الاطراف المعنية. وهذا أمر غير ممكن، في الظروف الراهنة، حيث لا تتوفّر قنوات اتصال بين الاطراف المعنيّة (باستثناء مصر).

بالاضـافـة الى هذه العـوامـل، تجعـل حالات اللاتمـاثل الجغرافي والديمغرافي والاقتصادي والتكنولوجي من الصعب الفصل بين الصواريخ الباليستية والاسلحة الكيميائية، وبين هذه وغيرها من الاسلحـة غير التقليـديـة، سواء كانت بيـولوجيـة أو نوويـة أو غيرهـا، وبالتالي، فانه من غير